"إلا بالجهاد والمقاومة نتناول العزة والمعونة فى فلسطين

لابالمفاوضة ولا بالتطبيع"

(اتجاه الكفاح فى مواجهة الاحتلال الصهيونى وفقا للنصوص الشرعية)

بقلم

زين المصدوقى

Blok Rahayu 1 Rt 03/01

Wanasaba Kidul Talun Cirebon Jawa Barat

تقصد هذه الدراسة إتباعا لمناسبة المباراة لشيخ الرائد الصالة التى أعقدتها مؤسسة القدس أمانتى

جاكرتا إندونيسيا

2021-2020

إلا بالجهاد والمقاومة نتناول العزة والمعونة فى

فلسطين

لا بالمفاوضة ولا بالتطبيع"

(اتجاه الكفاح فى مواجهة الاحتلال الصهيونى وفقا للنصوص الشرعية)

المقدمة

فلسطين هي إسم لولاية تشتهر بوجود المسجد الأقصى والكنائس الموجودة حوله وموقعها المركزية فى العالم, لأنها تقع فى قلب ها و أوسطها بين قارة آسيا واوربا وافريقيا. ولذالك تمتلك المواقف والعلاقات الاستراتيجية خصوصا فى السيطرة على طرق النقل والمواصلة اقتصادية كانت ام اجتماعية بين الدول. مع هذاالموقف الرائع من جهة الجغرافيا يجعل الأمم تتنافس على الاقتراب حتى تنوي السيطرة عليها حتى هناك القول من احتلّها فقد احتل الدنيا ومافيها.[1]

من أحد الشعوب والقوات التى قدرت على استيلائها من أصحاب أرضها فى يومنا هذا, وهو شعب إسرائيل اليهود الصهيونى بدعم البريطانيا والأمريك من خلال الاعتداءات الغاشمة التى قامت بها من إنسانها وأرضها ومقدساتها وثروتها وهويتها منذ بداية إقامتها كدولة فى ولاية فلسطين حتى يومنا هذا. تأثيرها الآلاف بل ملايين من القتلى والجرحى من الفلسطينيين وبعضهم مطرودين ومتشردين فى مخيمات فى أرجاء العالم. لا يكتفى بهذا أصبحت بيوتهم وقر اهم ومدنهم التى لاتقل عن 450 قطعة فى إبادة كاملة وباتت مقدساتهم وثروتهم وهويتهم على سيطرة يدالاحتلال الغاصب حتى الآن . فى أذهان الصهيونيين طريقة الإرهاب هى طريقة وحيدة ومثلى لتخويف العرب الفلسطينى العزل والضعيف وطردهم لكى يسهلوا و يتمكنوا فى فلسطين بحرية وطنا يهوديا. يبد أنهم يحملون مبداء الخلود للأقوياء والتدمير للضعفاء.

[1]قول الشيخ الدكتور سمير سعيد فى محاضرة فى جاكرتا 9 أوكتوبر 2019 وهذا مناسبا بما جرت التواريخ والواقعات الفلسطينية

لقد مرت تلك الحادثة الإنسانية التى كانت مخزنة للغاية لمدة أكثر من 72 سنة, حسب العدد منذ تأسيس دولة إسرائيل فى السنة 1948, و 102 سنة حسب العدد منذ انتداب البريطانيا فى فلسطين فى السنة 1917, لكن تذكرتهم لحقوقهم فى العودة إلى ديارهم وأراضيهم المحتلة والعناية بثروتهم ومقدساتهم وهويتهم ومسيرة بلادهم فى المستقبل لم تختف قط فى قلوبهم وأذهانهم وحماساتهم. مهما كانت الضحايا فى المذابيح من شعبهم التى عقدتها العصابات المسلحة الصهيونية كإرغون وهغانا وكاخ و غيرها فى السنة 1948 وقبلها وبعدها لكثيرة جدا.[2]

كثرة الضحايا فى تلك المذابيح لن تجعلَ الجيل الفلسطينى القادم مخوفين و معاجزين أمام قوالاحتلال,[3] بل صمموا نقاط أضعاف شعبهم الماضى وهزائم أسلافهم كشكل من التعلم التاريخى المفيد لهم والخطوات التالية المهمة لاستمرارية المقاومة بجميع الأصعدة والشرائح. لأن المقاومة لاتشترط القوة المتوازنة مع العدو من ناحية الأسلحة بل الأهم منها وجود ثقافة المقاومة لدى جماهير شعب فلسطين التى تظهر بكافة أنواعها وعلى رئيسها المقاومة السلاحية بشكل جيد. لأن لغة القوة والسلاحة هى لغة وحيدة يفهم الاحتلال الإسرائيل بإرادة ورغبة شعب فلسطين فى تحرير بلادهم. لذالك حاولت هذه المقالة البسيطة أن تكشف مسيرة الاحتلال الصهيونى فى فلسطين والاعتداءات فيها واتجاه الكفاح والمقاومة الفلسطين فى مواجهة الاحتلال و آثار الكفاح والمقاومة للفلسطينيين والاحتلال.

مسيرة الاحتلال الصهيونى فى فلسطين والاعتداءات فيها

. عند رأي الكاتب قول من احتلاها فقد احتل الدنيا وما فيها يناسب بماوقع فى التاريخ. فتح هذه الولاية المباركة الخليفة الثانى سيدنا عمربن الخطاب من حكم الإمبراطور البيزنط نى وحصل على سيادتها من رئيس البطريك صفرونيوس كزعيم لرعيته المسيحية فى بيت المقدس وغيرها من بقاع فلسطين وما جاورها فى

[2]Tim Penerjemah COMES, *Terorisme Israel Membedah Paradigma dan Strategi Terorisme Zionis*, (Bandung : Asy-Syamil Press, 2001), hlm. 45-47

[3]حاصلة الحوار مع الشيخ الدكتور آحد أبو الآتى, مدير هيئة علماء فلسطين فى الخارج فرع جنوب شرقى آسيا, كوالالومفور يوم الإثنين 21 أوكتوبر 2019

السنة السادسة عشرة هجرية \ ستمائة وسبع وثلاثون ملادية. [4]هذاالرجل الفاضل طلب صاحب أعلى مرجعتين فى الإسلام ليتسلم مفاتيح المدينة. هذاالفتح لمهم جدا لدوره من أحد المحاور الأساسية فى عملية التشكل بل بناء عليه المعالم السياسية لنظام الخلافة الذى كان يشكل رأس الهرم فى بنية دولة الإسلام. من هذالاستسلام تبقى فلسطين على ضوء الإسلام مئات سنة وانتشر المعالم الدينية فيها وحولها حتى أخدتها القوة الصليبية من يد المسلمين حتى تمكنت بالدولة الصليبية فيها قدر مائة سنة تقريبا من ألف وخمس وتسعين إلى ألف ومائة وسبع وثمانين ملادية. طوال ذالك الوقت أصبحت أقوى القوة فى العالم وفعلت ماشاءت من التقدمات والتدميرات. خلال ذالك الوقت حاول المسلمون أيضا إعادة فلسطين إلى حضن الإسلام بمختلف الحروب والمفاوضات مع القوة الصليبية مهما كان بعض الأمة الإسلامية فى تفرق وضعف . كتبت فى التاريخ الإسلامى الشخصيات المحررة لبيت المقدس وهم المودودى و عماد الدين الزنكى, أسد الدين الزنكى, نورالدين محمود الزنكى, نجم الدين أيوب وصلاح الدين الأيوبى. من الحقائق التاريخية أن المودودى و نور الدين محمود الزنكى رجل من وضع البناء وأما صلاح الدين الأيوبى رجل من رفع البناء لتحرير فلسطين من الصليبية.[5] صار صلاح الدين ينجح فى إعادة فلسطين إلى حضن الإسلام خلال سبعة قرون ونصف حتى تم القبض عليها من قبل القوة الصهيونية أو إسرائيل فى السنة ألف وتسعمائة وثمان وأربعين ملادية. في تلك السنة حصلت إسرائيل على استيلاء أرض فلسطين قدر 78 فى مائة والباقية للعرب قدر 22 فى مائة. فى السنة 1967 وقع الحرب الكبير الثانى بينهما قدرت إسرائيل على تدمير قوة العسكر ستة بلدان العرب في ستة أيام وحصلت على إستيلاء 90 في مائة أرض فلسطين. هذين حربين غير متكافئين وكان العرب فى قبل الهزيمة لعدم التكتيك والاستراتيجية والأسلحة الكافئة.

بهذه الكفاءة العسكرية والسلاحية الممتازة صارت إسرائيل أقوى البلدان فى الشرق الأوسط فعلت ما شاءت من تدميرات أرض فلسطيين من سكانها ومقدساتها وثروتها وهويتها وكل الناس فى العالم يشاهدون

---

[4] خليل عثامنة, *القدس والإسلام دراسة فى قداستها من المنظور الإسلامى* , [بيروت : مؤسسات الدراسات الإسلامية], صفحة 13

[5] Muhammad Ali, *Para Panglima Islam Penakluk Dunia*, (Terjemah), Umar Mujtahid, (Jakarta : Ummul Qura, 2016), hal. 142 & 147

ولكن ليست هناك القوة والطاقة الأخرى تستطيع أن تمنعها إلا قليل من المقاومة من شعب فلسطين هذه كلها مثل ما فعلت القوة الصليبية فى نفس الأرض فى القرون التى ماضت كأن هذا التاريخ المتكرر. وبجانب التقدمات في المجال السلاحى والعسكري, صارت إسرائيل متقدمة كذالك فى التكنولوجية والتربية والإنتاجية والمالية وبهذه كلها أصبحت إسرائيل ومن يسكن فيها كأنّها في حياة مريحة وسعيدة.

لقد مر احتلال إسرائيل على أرض فلسطين سنوات عديدة وحفظتها بكل طاقة وقوة لأن لا تنزع من يدها. مطالبات الحقيقة والملكية ع لى الأراضى الفلسطينية عن طريق الغصب هى بداية مشكلة عدم الاعتراف العامة بدولة إسرائيل من البلدان العربية سوى مصر والأردن لاصيام شعب فلسطين. هذاهو المكان الأول الذى يستمرفيه الصراع بين إسرائيل وفلسطين حتى يومنا هذا.

فى هذه الأثناء, على الجانب الفلسطينى و خاصة من المنظمات التحريرية تعتبر أن إسرائيل عدوا غاصبا وتستعد لكل خيارة وتضحية لأجل تحقيق مطالبها ومطالب شعبها. وبهذه الحماسة القوية والغيرة المتينة سوف تجعل معيشة إسرائيليين فى خوف دائم وحكومتها مشغولة بحراسة مخاوف مواطنيها, وخاصة فى المناطق الحدودية حول غزة من الهجمات الصاروخية من مقاتلى المقاومة.

بعد أن احتلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة فى حرب استمر ستة أيام فى السنة سبع وستين لم يكن الإسلام كأساس النضال والحركة, بل الثورة القومية الفلسطينية باعتبارها دواء ناجحا عن فشل العالم العربى فى دوره وحربه ضد إسرائيل. هذاالاعتقاد أمسكه ياسر عرفات بقوة ويعتقد بأن الثورة القومية الفلسطينية تحصل على النتيجة فى تحرير فلسطين على الرغم من أنه كان فى السابق ناشطا فى الإخوان المسلمين فى مصر عندما كان هوطالبا.[6]

لقبه أبو فلسطين لجهده وجهاده حتى فرق الدنيا فى محاولة تحرير فلسطين مع شعبه. في السنة ألف وتسعمائة و ثمان وستين أمر بالتدبير منظمة التحرير الفلسطينية التى صنعتها جامعة الدول العربي فى السنة ألف وتسعمائة وأربع وستين. جمع ياسر عرفات هذه المنظمة مع منظمة فتح التى شكلها مع أصحابه هم

[6] Jonathan Schanzer, *Hamas VS. Fatah The Struggle for Palestine,* (United Stated : Palgrave Macmillan, 2008), hal. 16

خليل وزير, صلاح خلاف, خالد الحسن, عادل عبد الكريم, مُحَمَّد يوسف النجار, خالد الامروعبد الفتاح لحمود من قبل مأخودة من القرآن بالمعنى النصر, الفوز والمجد. أحلامهم بهذاالجهد والجهاد يوما ما هزموا إسرائيل ورفرف اللواء الفلسطيني على الأراضى التى أخدتها إسرائيل فى الحرب الأول فى السنة ألف وتسعمائة وثمان وأربعين.

ابتدأت منظمة التحرير الفلسطينية وفتح التى رأسها ياسر عرفات بالعمليات التى أذهلت الأعداء مثل تدمير مقر الحاكمية العسكرية والمدنية, تخريب مصالح إسرائيل فى العديد من الأماكن حتى خرج من البلاد, تدمير مقر قيادة القوة الأمريكية فى بيروت وغير ذالك. [7] أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية أقوى المنظمات وأكثر تأثيرا فى وسط مجتمع فلسطين خلال السبعينيات والثمانينيات. ولكن ما بعدها ردت إسرائيل بالهجومات أشد وأكثر فسادا. كلهما يرتكبان أنشطة إرهابية ولاكن يختلف عن الغرض . ماعمل الفلسطينيون ليس إلا محافحة الإرهاب وطرق اهتمام العالم إلى أنّ فلسطين لا تزال قائمة وتطالب بمعاملة عادلة لحقوق الإنسان الخاصة بهم. وأما ما عمل الإسرائيليون إرهاب الدولة [state terrorism] لطرد المقاتلين الفلسطنيين واللاجئين بعيدا ولايعود إلى فلسطين ويتم استيعابها فى البلدان العربية المتجاورة.[8]

مع مرور الوقت انخفض تأثير منظمة التحرير الفلسطينية بظهور النشاطات من الإسلاميين الفلسطينيين, وفقا لرأي واحد يتم تسهيل ذالك من قبل الصهيونية تحت رئاسة وزير الوزراء مينك بغين من حزب ليكود لتحقيق توازن القوة والشهرة مع إصدار شهادة التأسيس جمعية إسلامية التى قادها الشيخ أحمد ياسين كالبداية ظهور حركة المقاومة الإسلامية فيما بعد وقعت هذه فى السنة ألف وتسعمائة وثمان وسبعين.[9] فى كثير من الدول العربية حينذاك تميل إلى استخدم الإسلاميين ضد القوى العلمانية ومع ذالك

---

[7] نواف هايل تكروري, *العمليات الاستشهادية فى الميزان الفقهى*, [مصر : مركز الإعلام العربي, 2002], صفحة 37

[8] M. Amien Rais, *Cakrawala Islam Antara Cita dan Fakta*, (Bandung : Mizan, 1994), hal. 221-222. Ahmad Dumyathi Bashori, Terorisme Israel Membedah Paradigma dan Strategi Terorisme Zionis, (Bandung : Asy-Syamil Press & Grafika, 2001), hal. 47

[9] Robert Dreyfus, *Orchestra Iblis 60 Tahun Perselingkuhan Amerika-Relegious-Extremist*, (Terj), Asyhabudin dan Team, (Yogyakarta : SR-Ins Publishing, 2007), hal. 247

فإن وجودهم وأنشطتهم كانت موجودة لفترة طويلة قبلها بوسيلة منظمة الإخوان المسلمين. ما فعلت به إسرائيل أعلاه يتبع الاتجاهات والاحتياجات التى تنمو فيها.

منظمة الإخوان المسلمين هو الأساس فى إقامة حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين. قد تعاشرت هذه الحركة الجديدة مع حركة الفتح كالأخ الكبير فى السنوات فى اصطيفاء حقوق شعب فلسطين. إذان تعرف جيدا نقاط القوة والضعف لحركة الفتح وقدرت على ملئ المساحات الفارغة لإيجاد الازدهار والرخاء لشعب فلسطين. حضور هذه الحركة لإتمام الاحتياجات و تفكيك الصعوبات الوطنية من المنظور الإسلامى ولذالك سميت هذه الحركة بحركة المقاومة الإسلامية التى أنشاءت فى السنة ألف وتسعمائة وسبع وثمانين بعد الانتفاضة الأولى.[10]

الكفاح والمقاومة الفلسطينية فى مواجهة الاحتلال

وفقا للتاريخ أن تشريع الجهاد على معنى القتال ليست دفعة واحدة على أعباء المسلمين لإقامته فى المعركة. هناك التدرج الذى يمكننا أن نفهم فى عملية تشريع الجهاد. [11] الأول طوال عصر مكة هناك الأمر على ألاّ يواجه المسلمون المشركين بقوة الأسلحة مهما كان المسلمون يشعرون بالبأساء والضراء والتعديب. وثق القرآن هذه الحالة فى سورة النساء : 77 : "الم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيمو الصلاة...".

هناك حكمة بالغة من هذا المنع وهى إرشاد المسلم على إصلاح نفسه وازدياد إيمانه ودعوته ليكون عدد المسلمين يزداد. نفهم الآن أنّ الولاية التى سكنها المسلمون (مكة) ليست تحت رئاسة المسلمين وكانت جملتهم قليلة.

والثانى حينما هجر المسلمون إلى المدينة على دفاع الأنصار يمتلك المسلم على الولاية. حينئذ أمر بالجهاد لدفاع النفس والاعتقاد وقال الله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير

---

[10] Michael Herzog, *Can Hamas Be Tamed*, (Council Foreign Relation : Foreign Affairs, Vol. 85. N0. 2 (Maret-April 2006) JSTOR, hal. 84

[11]Akrom Dhiya Al-Umari, *Tolak Ukur Peradaban Islam*, (terj) Hasan Asrodan dan A. Fawaid Syadzili, (Yogyakarta: Ircisod, 2003), hal. 26.

(الحجر: 22: 39). وقال أيضا وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (البقرة: 2: 190).

والثالث أمر الله المسلمين ليحاربوا المشركين وابتدؤوا بالحرب. هذه لسهولة نشر دعوة الإسلام أمام المشركين واستيلاء المسلمين على الدنيا. بهذه الطريقة لا أحد من المشركين محاربة المؤمنين فى أمور دينهم أينما كانوا.

قال الله تعالى:

- وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فإن الله بما يعملون بصير (الانفال: 8: 39).
- كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم (البقرة: 2: 216)
- قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ... (التوبة : 29)

عند رأى الكاتب أن الجهاد فى أرض فلسطين فى مرتبة تشريع الجهاد الثانية والثالثة لوجود التعذيبات والتدميرات والاحتلال الذى قام بها الهؤلاء الصهيونيون على المسلمين فى فلسطين

نفذت حركات المقاومة وعلى رئيسها حماس أعمال المقاومة التى تؤرق الإسرائيليين بتخطيط سري وجيد على أساس الجهاد في سبيل الله والمقاومة المسلحة, لأن هى الطريق الوحيد الصحيح والحقيقي لتحرير فلسطين واستعادة كافة الحقوق لشعب فلسطين من خطف جنود الاحتلال وهجمات انتحارية (استشهادية) بالإضافة إلى إطلاق الصواريخ وحفر الأنفاق. فى هذالسياق, كأن عند حماس أصبح الحرب دورا هاما فى تغيير واستعادة تاريخ الأمة أو البلد إلى أصله, بما فى ذالك ثروتها الثقافية وأماكنها المقدسة. على سبيل المثال فى الحرب بين إيران وعراق. كانت إيران قدرت على الحفاظ على السلامة الإقليمية للعدوان العراقى فى عام 1979 حتى الاستعادة إلى العصور مع المقاومة المسلحة لمدة ثمانى سنوات وبعدها انتهى النضال بتوقيع مفاوضة السلام المتوازنة بينهما.

ربما كمثل هذه التى أرادت بها حماس فى قادم الأيام حيث ترغب فى امتلاك القدرة على إجبار إسرائيل فى المفاوضات معها على قدم المساواة لمناقشة وقف إطلاق النار والسلام بعد الحروب. لأن كل

المفاوضات التى تقع مع إسرائيل سوف تخسر العرب والفلسطينيين. كأن حماس عزمت النصرفى المعارك ضد إسرائيل والفوز فى المفاوضات. تتمتع إسرائيل دائما بمثل هذه الظروف بدعم الأمريكى غير محدود فى مغامراتها الحربية مع العرب وشعب فلسطين.[12]

كانت حادثة الانتفاضة الأولى عام 1987 علامة فارقة فى تاريخ مقاومة الشعب الفلسطينى للمعاملة التعسيفية للمحتلين الصهيونيين وعازمة على الهروب من قيود الاستعمار وتحديد مصير رحلة بلادهم. وأدوات المقاومة الجماهيرية ضد الاحتلال فى هذه البداية وهى الحجارة التى ترميها على جنود الاحتلال باليد أو بالمقاليع و الآلات الحادة وإحراق الإطارات ورمى زجاجات مولوتوف والإضرابات الشاملة والكتابة على الجدران. هذه هى العمليات العسكرية البسيطة ضد الاحتلال قادرة على إيقاع أعداد من القتلى والجرحى فى صفوفه. استمرت حماس المقاومة بخطف الجنديين الإسرائيليين آفى سسبورتاس وايلان سعدون فى عام 1989.[13]

[12]وفقا للتاريخ أن بلاد فلسطين موقع مهلك الأمة الفاسدة مثل القوة الصليبية التى أهلكها الناصر صلاح الدين الأيوبى فى يوم السبت 25 ربيع الأول 583 هـ الموافق 4 يولى سنة 1187 فى معركة حطين فلسطين والقوة المعولية التى أهلكها السلطان قطوز من المماليك فى معركة عين جالوت فلسطين سنة 1260 والآن أصبحت فلسطين أيضا مكان لمقاتلة اليهودحتى هزيمتها كما شهدت الفرقتين اثنتين المدمرة السابقة.

[13]أ. أحمد يوسف, *فى نفس المرجع*, صفحة 106

بدلت حركة حماس إسم الدراع العسكرى من المجاهدين الفلسطينيين إلى كتائب الشهيد عبدالقادرعزالدين القسام فى السنة 1992,[14] سمى به للتذكرة والتفكير فى صراعه ضد الحكم البريطانيا حتى التقى استشهاده. فى وقت نفسه لأول وحلة اقتحم كتائب القسام بقتل الحاخام اليهودى (دورون شوشان) من مستوطنة كفار داروم وسط قطاع غزة بإطلاق النار علية وأرسل رسالة التنذيرللاحتلال بأن قتل الأبرياء سيقابل بالأسلوب نفسه, وسيكون كل صهيونى هدفا مشروعا لها.

تطورت أشكال المقاومة عاما بعد عام التى أعقدها كتائب القسام ضد الاحتلال منها, بإبتداء العمليات الاستشهادية فى السنة 1993\1994 بهدف الإهلاك العسكري أم المدنى المستوطنى فى غزة خاصة والأراضى المحتلة غيرها عامة. بدأت المقاومة هذه العمليات كالأساليب والفنون الحربية التى لابد أن

---

[14] حركة الجهاد الفلسطينى بالحقيقة قدنبتت سنوات قبل تللك السنة. قد برزت لأول مرة الجمعية الفدائية فى السنة 1919 التى بنها وفقا للتاريخ أن بلاد فلسطين موقع مهلك الأمة الفاسدة مثل القوة الصليبية التى أهلكها الناصر صلاح الدين الأيوبى فى يوم السبت 25 ربيع الأول 583 هـ الموافق 4 يولى سنة 1187 فى معركة حطين فلسطين والقوة المعولية التى أهلكها السلطان قطوز من المماليك فى معركة عين جالوت فلسطين سنة 1260 والآن أصبحت فلسطين أيضا مكان لمقاتلة اليهودحتى هزيمتها كما شهدت الفرقتين اثنتين المدمرة السابقة.

[14] أ. أحمد يوسف, *فى نفس المرجع*, صفحة 106

[14] حركة الجهاد الفلسطينى بالحقيقة قدنبتت سنوات قبل تللك السنة. قد برزت لأول مرة الجمعية الفدائية فى السنة 1919 التى بنها الحاج آمين الحسينى والشيخ حسن أبو السعود والشيخ مُحَمَّد يوسف العلمى واستمرت بالمنظمة الجهادية التى بنها الشيخ عزالدين القسام (1929-1935) والجهاد المقدس الذى بنه الشيخ عبد القادر الحسينى فى السنة 1934. Mohsen Muhammad Saleh, *Political Analysis : …op.cit*, page 1

تستخدم عندما رأت لها تأثيرا مقنعا لإدهال الأعداء الاحتلالى ولصد كل أنواع الغارات عنها بالإضافة إلى أنها استراتيجية لمن يمتلك القوة العسكرية غير المتوازنة مع العدو وهى قمة سامقة من قمم الاستشهاد. وشعب إسرائيل ليس شعبا مدنيا مسالما, بل هو شعب محارب من أوله إلى آخره برجاله ونسائه وكلهم جنود فى جيش الاحتلال ماعد الاستثناءات مثل الأطفال أو المنصرفين إلى أمور لاتمت إلى الحرب بصلة.[15]

وكان رائد لهذه العمليات المهندس الاول لكتائب القسام يحيى عياش فى شهر أبريل 1993. وافقه هذاالخبرمعهد مكافحة الإرهاب فى هرتسليا إسرائيل تصرفت حماس بهذاالهجوم. قادالمتشدد شاحنة مليئة بالمتفجرات بين حافلتين متوقفتين كانت فارغة فى وقت التفجير وقبله مملؤة بالجنود .[16]

وقد استمرت هذه العمليات خلال عشر سنوات وكانت أبرزها :

1. رائد زاكرنا, نفذ تفجير استشهادى بتفجير حافلة بالقرب من العفولة فى أبريل عام 1994. وقد أدى هذاالهجوم إلى مقتل 8 أشخاص وإصابة 44 شخص على الأقل. زعم قادة حماس أن ذالك الهجوم كان ردا وانتقاما على هجوم عام 1993 على الخليل من قبل مستوطنين إسرائيليين مع ضحايا 29 مسلما فلسطينيا. منذ هذه الحادثة استهرت حماس بالهجمات الاستشهادية التى استهدفت المنشأت المدنية والمدنيين.

---

[15] نواف هايل تكرورى, *المرجع السابق*, صفحة 15

[16] Kim Cragin and Friends, *West Bank and Gaza : Israel as the Common Enemy*, Rand Corporation 2007, download from 103.25.55.252 om Monday, 24 September 2008, page 55

2. فى الشهر اوكتوبر 1994 صالح عبدالرحيم فجر حافلة فى تل ابيب أدى إلى مقتل 23 شحصا وإصابة 45 شخصا. تم تنفيذ هذاالهجوم للانتقام لمقتل أعضاء حماس.

3. فى الشهر فبراير 1996 وقع انفجار فى حشد من الجنود لإسرائيليين فى عسقلان من قبل أشخاص مجهولين تسبب إلى مقتل 3 أشخاص وجرح 25 شخصا ردا على وفاة يحيى عياش.

4. فى الشهر مايوا 2001 فجر محمود أحمد مارمش فى منطقة التسوق هاسرون نيتايا يسبب إلى موت 7 أشخاص وجرح 50 شخصا. ادعى الشيخ أحمد ياسين بأن هذاالهجوم وقع داخل فى غزة انتقاما على اغتيال خمسة فلسطينيين على أيدى الشرطة الإسرائيلية فى بداية الشهر نفسه.

5. فى الشهر ديسمبر 2001 تفجير متواصلة, اثنان فى ساحة القدس بن يهودا والثالث بالسيارة المفخخة يسبب إلى موت 12 شخصا وجرح 180 شخصا.

6. فى الشهر مارت 2002 صادى طباسى فجر مطعما فى حيفا قتل 16 شخصا و جرح 46 شخصا. ادعت حماس هذاالهجوم كشكل من أشكال الاحتجاج المستمرحتى انسحاب الجنود الاسرائيلى من مدينة رام الله. تم بث هذاالبيان مباشرة من قبل محطة تلفزيون أبو ظبى.

7. فى الشهر يونى 2003 عبد المواطى صبا فجر حافلة فى القدس قتل 18 شخصا وجرح 93 شخصا. كان المتفجر يلبس لباسا كاليهود الهارديم. فى الخليل, استولى مسلح حماس المقنع محطة محلية وأمر المعلن أن يقرأ قول حماس بأن الحادث نفذ بشكل من أشكال الانتقام لمحاولة اغتيال الشيخ أحمد الرنتيسى.

8.فى الشهر يناير 2004 فجرت مارياشى, اول استشهادية من مجاهدة حماس قتلت أربعة إسرائيليين فى معبر فى مدينة إيرزبالتعاون مع كتائب الأقصى.[17] فى هذه المراحل قام أيضا بالعمليات الاستشهادية سرايا القدس الدراع العسكري من حركة الجهاد الإسلامى و كتائب الأقصى الدراع العسكري من حركة فتح.[18]

من ذالك البيان عن العمليات الاستشهادية التى قامت بها حركات المقاومة الفلسطينية كأن الإسرائيل عدو مشترك عندهم. ردت إسرائيل أخيرا هذه العمليات بهجوم مضاد أصعب من ذالك. منها : أولا, اعتقال واغتيال على أكثر زعماء الحركة. على سبيل المثال يحي عياش, مهندس الأولى لحماس فى يناير 1996, صالح شهادة, القائدالعسكرى لحماس فى يولى 2002, إسماعيل أبو صناب, نائب القائد لحماس فى أغسطس 2003, الشيخ أحمد ياسين, مؤسس وقائد حماس فى مارس 2004, الشيخ أحمد الرنتيسى, قائد حماس بعد الشيخ أحمد ياسين فى أبريل 2004.[19] قدرت هذه الحركة على تبديل زعمائهم الذين استشهدوا بسرعة ما يمكن لتسير المنظمة والحركة سيرا جميلا إلى مابعده كما ذكر الباحث فى السابق. ثانيا, تشريد أكثر من أربع مائة رجلا فلسطينيا إلى لبنان وكان معظمهم من أعضاء زعماء حماس.[20] بسبب طردهم هذا إلى لبنان, أصبحت فرصة لإجراء اتصالات مكثفة مع حزب الله المدعومة من إيران حتى قادرين على بناء شبكة فى لبنان. ثالثا, جعلت وأدخلت الولايات المتحدة حماس على الاتهام الإرهابى منذ السنة

---

[17] CNN : *Time Line : The Evolution of Hamas*

[18] Kim Cragin and Friend*, Of. Cit,* Page 53 and 57

[19] CNN, *The Same Referrence*

[20] Danil Levin, *Iran, Hamas and Palestinian Islamic Jihad*, Wilson Center, 9 Juli 2018, page 2

1997, جاء هذاالقرار بضغوط إسرائيلية ومن منطلق مصالحها. ومازالت هذه القاعدة حاضرة حتى الآن ومن الأسف اتبعت كثيرة من الدول الإسلامية هذه التهمة الدنيئة. عند رأي الباحث الاتهام الإرهابى من الولايات المتخذة على حماس هو التخفيض على كافة كفاح حماس الرائعة لشعبها ووطنها وسوف يباينها فى الباب التالى.

ثم تم نشر الأنباء عن عنف الطرفين على نطاق واسع فى الإعلام الأمريكية على جانب واحد ومنحازة. أن الرأي العام الأمريكى الموجه إلى أن يكون أكثر تعاطفا إلى إسرائيل يبدو حقيقيا فى التغطية الإعلامية. على سبيل المثال حينما قتلت إسرائيل مائات فلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة تخبرها الإعلام الأمريكية فى الصفحة الزاوية, بينما كانت وفاة مواطن إسرائيل تتصدر عناوين الصحف وتغطيتها فى الصفحة الرئيسية.[21]

ابتدأت إسرائيل بالتعجب على شجاعة و تقدم المقاومة وأساليبها التى تسبب إلى موت كثير من الجنود والمدنيين الإسرائيليين وخسارة تسهيلات حياتهم إنهم من فرقة الناس الذين يحرصون جدا على سعادة الحياة وتمتعها[22] ولم يتحملوا على الآدى والصبر بها وبالتالى أن حركة حماس كأحد من حركات المقاومة الفلسطينية عندها كالعدو المبين مهما لم تكن متوازنة. لأن ليس من المشروع استعادة وإقامة المقاومة لابد من

[21]نشرت صحيفة واشنطن بوست 8 أبريل 1988 أخبارا عن وفاة فتاة إسرائيلية فى مقال افتتاحى, على عكس الأخبار المرحة وغير المتكافئة عن قتل 130 فلسطينيا, رأى أنه هذه الصحيفة أن وفاة فتاة إسرائيلية أشد فظاعة من قتل مئات الأطفال الفلسطينيين. شاهد Jamil Salmi, *Violence and Democratic Society Hooliganisme dan Masyarakat Demokrasi*, (Terj), Slamet Raharjo, (Yogyakarta : Pilar Media, 2005), hal. 23-24.

[22]القرآن : البقرة :96

أن تساوي القوة والأسلحة أولا مع قوة المحتلة.[23] جدير بالاهتمام هنا أن إيجاد وإيقاع الخوف على نفوس الكيان الصهيونى المستوطنين مهما كانت بالأسلحة البسيطة أو بالعمليات الإستشهادية أهم كل شيء وأول سبب أمكن خروجهم من الأرضى الفلسطينية المحتلة. والاعتراف منها بوجود مقاومة الأسلحة التى عقدتها حماس دليل أن حياتها مشوشة تتأوه الى حكومتها لرد الأفعال بمثلها أو أشد منها. يكاد يسبب إلى المظاهرة وعدم التصديق مع حكومتها. كما وقع فى التاريخ, لتحضير الفوز فى المعركة مع الأعداء, فإن المجموعة التى تقف بحزم على هذه الحقيقة لن تفوز أبدا بسبب كثرة أعدادها, وإلا فهى قليلة.[24]

لقد ورد بعض أقوال كمنافسة يعارض هذه العمليات الاستشهادية بأن لها وجه شبه بالانتحار, وذالك من حيث إن القائم بها يقتل بفعل نفسه وسلاحه وهكذا سمى بالانتحار أى قتل النفس. يقصد منه للقتل فى الحرص على الدنيا أو طلب المال أو قتل نفسه فى غضب أو ضجر, بل وأكثر من ذالك فإن الانتحار هو حمل النفس على أي فعل دنوي يؤدي إلى هلاكها. أجاب المدافعون فقد جاءت الأدلة بالحث على الجهاد ومواجهة الأعداء, وهو تعرض للموت, والفارق بين الأمرين النية.[25]

يختلف فى الرد من دوائر العدو عن التفجيرات الاستشهادية التى قام بها حماس منها المحللون الإسرائيليون يعترفون أن حماس قد صكت نماذج جديدة للإنسان الفلسطينى وهم الاستشهاديون الجد,

---

[23]حاصلة الحوار مع الشيخ نواف التكرورى,رئيس هيئة علماء فلسطينى فى الخارج الذى التقى الباحث به فى ملتقى القدس الثانى فى اسطنبول سنة 2018 مأخوذ من القرآن سورة الأنفال 60

[24]كمعركة بدر والفتوحات الإسلامية فى صدر الإسلام

[25]نواف هايل تكرورى, *نفس المرجع*, صفحة 91

وأشارأحد خبراء الصهاينة إلى ماتتمتع به حماس من ديناميكية ومبادرة. كما اعترف الجنرال أورى ساغى, رئيس الاستخبارات العسكرية السابق بأن لدى حماس أساليب عمل متطورة, ومستوى عال من السرية, وأنها تنفذ عمليات بارزة قاسية. وقد استطاعت حماس أن تتمتع بحيوية مكنتها من تبديل عدد من الأجيال القيادية فى وقت قصير. فكلما كشفت أو استشهدت أو سجنت قيادتها, ظهر من يحل مكانها ويواصل العمل.[26]

بعد أن استخدمت حركات المقاومة على رئيسها حماس هذه العمليات الاستشهادية خلال عشر سنوات كالأساليب والفنون الحربية ضد إسرائيل أوقفت وتغيرت إلى استخدام الصواريخ للمقاومة التى ترميها إلى المدن القريبة والمتجاورة بقطاع غزة. وسبب إيقافها بالنظر إلى ثمن ومقام رجل واحد مقاوم الغالى[27] وابتدأت الصواريخ كالأدوات الجديدة للمقاومة فى أوله بقدر المسافة أربعة كيلو أمتار منذ السنة 2001 وتطورت قدرة الصواريخ مسافته وانفجارته سنة بعد سنة بالتجربات والصناعات المحلية حتى 75 كيلو أمتار بل 160 كيلوأمتار.[28]

بالإضافة إلى تحسين القدرة الصاروخية وتوسيع نطاقها, اهتمت وتمتعت حركة حماس أيضا بهيكل هرمى ومستوى تدريب جيد وتشكيلات عسكرية وتخصصات متنوعة حيث تتكون من 6 ألوية, كل لواء يضم 5 آلاف مقاتل يتوزعون على العديد من الوحدات التى تنتشر فى قطاع غزة, لكل وحدة مهام معينة

---

[26]محسن محمد صالح,*نفس ا لمرجع القضية الفلسطينية* ..., صفحة 106

[27]حاصلة الحوار مع الشيخ محمد الدوحودى, رمضان 1440

[28]وجد الباحث الكتاب أختص يتكلم عن الصواريخ المقاومة فى غزة ألفه باسم جلال القاسم وصدره مركز الزيتونة بيروت للدراسات والاستشارات.

ومواقع معينة تعمل انطلاقا منها. إن الأداء العسكرى لكتائب القسام يركز على القدرة البرية للدفاع, وصد توغلات جيش الاحتلال رغم ماتواجهه الكتائب ميدانيا من صعوبات, لكن قوة صمودها منعت انكسارها رغم فداحة الثمن.[29]

فى ظل تلك التطورات بأن الدين كأساس حركتها كان قادرا كسلاح ماض لمقاومة الاحتلال واستعادة الحقوق. فكأنما حماس لها نفوذ واسع تعود إلى هوية بدائية وتستخدم إلى طرق قديمة لتحصيلها, وبالتالى ترجع ما ضعت منها من الهيبة والمروءة أمام العدو مهما لم يقع التحرير حقيقيا ومحليا. تتفاخر قوة الاحتلال كقوة لاتهزم بما نجحت ونصرت فى الحرب 1967 ضد دول العرب. ولكن ذالك النصر مضاد فيما فى الواقع حاليا حينما توجهت حماس.[30]هكذا خلقت حماس تاريخا لنهوض وصعود المقاومة مع أنهم فى حضم الحصار المتزايد. كذالك فى هذالسياق, فكأنما حماس كأحد الحركات الإسلامية تكون مثالية فى محاولة إعادة التأكيد الهوية والإيديولوجية الإسلامية والسعى بشكل ملموس لتحقيق المثل العليا السياسية فى مراحل الحياة. وبالتالى هذه الظاهرة باتت كالحركة الجماهيرية التى تستعد لجعل الإسلام –لاستعارة مصطلح عماد الدين خليل – يستقيم فى نطاق الإنسانية والدولة والحضارة.[31]

---

[29]علاء بكر, *نفس المراجع*, صفحة 7

[30] Akbar S. Ahmed, *Living Islam Tamasya Budaya Menyusuri Samarkand Hingga Stornoway*, (Terj), Pangestuingsih, (Bandung : Mizan, 1997), hal. 212

[31] Abu Ridho, *Gerakan Islam di Tengah Kompleksitas Tantangan*, Kata Pengantar dalam buku Fathi Yakan, *Kebangkitan*

فى رأي بسّام طيبى, أحد الخبراء فى المواصلة الدولية من بلاد السورية حماس داخل فى قوة إسلاميين مما يجعل الدين أدة سياسية من أجل شهوة السلطة وهذا ليس من الإسلام. يحاول الإسلاميون أن يغيروا شمولية الإسلام إلى عالمية السياسة فى تبديل العلمانية الموجودة فى البلدان المستقلة الإسلامية على وحدنية الإسلام. من هذاالسياق الإسلاميون يكاد يمثل الشيوعيين. حماس وحزب الله كحركة الجهاد فى وقت خاص وفى وقت آخر تتصفان كحركة السياسة باتباعهما فى الانتخاب العام. عند بسّام طيبى كمثل هذالحال تقومان بعملين اثنين فى نفس الوقت يجعل التردد والشك فى فهمها إلا مدافعة فى إيجاد الإيديولوجية الرئيسية وهى النظام الإسلامى فى تدبير الشؤون السياسية والدولية.[32] عند رأي الباحث ظهور الإسلام كالإيديولوجية فى حركة حماس خصوصا والحركات الإسلامية الأخرى تدل على حبها ولا تحتاج إلى غيره ويجعله بديلا يقينا على النجاح بعد أن فشلت الإيديولوجيات سوى الإسلام ضد إسرائيل كما عرفت حماس. القدرة على البقاء فى التزام المقاومة كخيار وحيد ضد الاحتلال منذ بروزها حتى الآن و تتطور أدوات واساليب المقاومة دليل واحد على نجاحها.

آثار الكفاح و المقاومة للفلسطينيين والاحتلال

المقاومة التى أققامتها الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس ليست خالية من المقاصد والفوائد لبلادهم ومجتمعهم خصوصا ويكون لها تأثير على السياسة الجغرافية فى المنطقة. مقاومة الاحتلال بالأسلحة

Islam (Terj), Suparta Lc dkk, (Bandung : PT. Syaamil Cipta Media, 2004), hal. V

[32] Bassam Tibi, *Islam dan Islamisme*, (Terj), Al-Fathri Adlin, (Bandung : PT. Mizan Pustaka, 2016), hal. 44 dan 48

الخفيفة إلى الثقيلة وجه من وجوه تعبير الفلسطينيين عن رفضهم للاحتلال و سياساته, وأسلوب من أساليب دفاعهم عن حقهم فى تقرير مصيرهم, ودفاعهم عن أنفسهم وممتلكاتهم ومجمل حقوقهم. ويناضل الفلسطينيون فى تثبيت حقهم فى المقاومة. وبالتالى موقف بلاد إسرائيل وسكانها التى أعلنت استقلالها فى عام 1948 كانت ضعيفة فى الشرعية ودائما تحت التهديد والصراع المطول. عند الفلسطينيين المقاومة ضد الاحتلال فى جميع الأصعدة هى التعبير عن وجودهم كمستحق البلاد الأصلى كأعلى حاجة إنسانية فى التسلسل الهرمى للاحتياجات.[33] لذالك سيتم القيام به على استعداد للتضحية بكل مايمتلك لتحقيق مايريد.

فى هذه الأواخر كانت الحركة المقاومة الإسلامية رائدة فى التضحية لجلب مصالح الشعب الفلسطينى. يبدو أن مقاومة هذه الحركة تحي وجود العرب والفلسطينيين الذين سقطوا لفترة طويلة فى ضعف فى مقاومة هجمات إسرائيل. مع الحماسة والشجاعة التى تمتلكها قادرة على صحوة الفخرة شعب فلسطين لما يتضح عندما رأوا صواريخ المقاومة تضرب الأراضى المحتلة هم يهتفون ويكبرون الله. بوجود المقاومة الصاروخية هذه اعتقدوا فى قلوبهم أن حماس والجهاد الإسلامى يمثلان رغباتهم فى قتال إسرائيل فى حضم

[33]بين أبراهم مسلو عن التسلسل الهرمى للاحتياجات الإنسانية. أولا, الاحتياجة الفسيولوجية وهى الاحتياجات الانسانية الأساسية المتعلقة بالمادية. ثانيا, الاحتياجة الأمنية مثل الاستقرار والخالية من التهديدات والأمراض. ثالثا, الحاجة إلى الانتتماء والمودة : الحاجة إلى أن تكون قريبة من الأسرة وحب الآخرين. رابعا, الحاجة إلى التقدير : الحاجة إلى الكرامة والتقدير. خامسا, الحاجة إلى تحقيق الذات أو الحاجة إلى الوجود.Dosen Ekonomi.com. Portal Studi Ekonomi

عاجزهم,[34] كسب هذه الثقة من المجتمع , تم يجب أن تستمر حماس والجهاد الإسلامى من أجل تطوير أساليبها وقدرتها القتالية والعسكرية.[35]منها تكثير أماكن التدريب ومساحات واسعة من الأراضى لكى تقيم عليها المواقع التدريبية واستفادة من تجارب السابقين الآخرين مطالبة بالدراسة المعمقة للثورات المختلفة فى التاريخ القديم والحديث ومن الضروري أيضا الحفاظ على قرار مستقل للمقاومة غير مرهون بجهات خارجية مهما كانت الظروف قويت العلاقة مع تلك الجهات لأن التجربة الفلسطينية السابقة كانت مريرة جدا على هذالصعيد.[36] والكيان الصهيونى عسكريا كان أم مدنيا شعر بالألم وعدم الارتياح فى حياتهم كما شعرت الأمة الفلسطينية كل يوم. ومن الناحية الأخرى تجعل الفلسطينيين أكثروأشد صبرا وصابرا فى تحمل الآذى ومرونة فى مواجهة الهجمات الإسرائيلية اللاحقة.

أثناء هذه التطورات كانت المقاومة دخلت مرحلة جديدة من المواجهة حيث استطاعت تهديد أمن الإسرائيليين من جنود ومستوطنين وقتما تريد من خلال القذائف والصواريخ على المستوطنات والمواقع

---

[34]بالرغم فى أوائل وحلة من المقاومة الصاروخية من كثرتها كان تأثيرها محدودا, لأنها كانت فى معظم الأحيان عديمة الدقة وقصيرة المدى وذات حشوة متفجرة خفيفة. شاهد محسن محمد صالح القضية الفلسطينية ... نفس المرجع, صفحة 31

[35]عبد الكريم, *المقاومة فى عهد حماس ... دعم واحتضان وتطور وإبداع*, وكالة الرأي الفلسطينية, صفحة 2

[36]حسام بدران, *نفس المرجع*, صفحة 121و123

العسكرية ومع فشل بعض الأكثر كل ماحاولت إسرائيل لمنعها وبالتالى دخلت قوة كتائب القسام مع الجنود الإسرائيلى فى معادلة صراع جديد.[37]

كما عرفنا من التاريخ منذ بداية قيام دولة إسرائيل فى جزء من ولاية فلسطين سنة 1948عدم الاعتراف عن وجودها من حولها المتجاورة, دليل على هذه الحروب مستديمة مهما كانت قوة العرب أكثر هزيمة و كل مقاومة التى القاها شعب فلسطين دمرتها إسرائيل بالقمع والاغتيال والاعتقال كحسم صنع الوجود. مع الدعم المستمر من أمريك كما فى السابق, يمكن لإسرائيل أن تنتهك جميع القوانين والقواعد الدولية بدءا فى تشكيل دولة إسرائيل من خلال الاستيلاء على الأراضى الفلسطينية وطرد جزء كبير من سكانها العرب. ولكن فى الناحية الأخرى يكاد سبعون عاما بعد الاستقرار كدولة, تساءل العديد من السكان المدنيين الإسرائليين عن مستقبله وبقاء حياته,[38] حينما هم فى تردد عن أساس وجودهم كمثل هذه فبدأ الانحطاط عن صلاحية المشروع الصهيونى. ويبدو أن لديهم القدرة على التجربة هذالشعور والموقف. علاوة على ذالك, تم تنفيذ المقاومة المكثفة التى تقوم بها فصائل المقاومة فيما يتعلق بأراضيها المدنية, فقد أضافوا إلى الاضطرابات وعدم اليقين فى حياتهم. فى هذه الأثناء, ليس لدى القوة العسكرية الإسرائيلية المعاصرة مؤهلات للبقاء على قيد الحياة فى الحروب الطويلة. تفصيل البيان سوف يحلل الباحث فى الباب التالى

---

[37]قول رامى أبو زبيدة, الباحث العسكري فى عبد الكريم, *المقاومة عهد حماس...دعم واحتضان وتطور وإبداع*, صفحة 3

[38]Khaled Misshal, *The Political Thaought of the Islamic Resistence Movement Hamas*, (London : Memo Publisher, 2013), Page 78

تعتبر هجمات حماس الصاروخية فعالة فى الفترة اللاحقة لتتخوف الجماهير الإسرائيلية بما فى ذالك جنودها. فى الوقت نفسه, فإن النظام الدفاع المضاد للصواريخ المشهور باسم منظومة القبة الحديدية الذى تتفخر بها إسرائيل قادر على التقاط خمس % فقط من الصواريخ التى أطلقتها حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى وليس 84% منها كما أعلن جيش الإحتلال فى نهاية عملية عمود السحاب.[39] بلإضافة إلى أن هناك خسائر اقتصادية لإسرائيل هائلة بسبب الصواريخ تقدر بالملايين دولارات بما ذكرتها تقارير إسرائيلية.[40]

لا سيما للتعامل مع صواريخ حماس, من الواضح أن إسرائيل غير قادرة على مواجهة نفسها, لاتزال بحاجة إلى الضغط على الكونغرس الأمريكى من خلال منظمة AIPAC لمساعدة الدفاع الإسرائيلى عن طريق إعطاء ملايين الدولارات[41] فى نفس الوقت تطلب منه الضغط على حماس للتخلى عن العنف والقطع عن الأسلحة والاعتراف بحقوق وجود إسرائيل. خلال فترة المقاومة 1987-2006, نجحت حماس

[39] باسم جلال القاسم, *صواريخ المقاومة فى غزة سلاح الردع الفلسطينى*, (بيروت : مركز اللزيتونة للدراسات والانتشارات, 2015), صفحة 33

[40] *قناة الجزيرة* الصادرة 11يولى 2014

[41] The news from AIPAC (American Israel Public Affair Committee), America's Pro Israel Lobby.

وفصائل المقاومة الأخرى فى قتل 1426 من سكان إسرائيل عسكريا ومدنيا و 137 طفلا. هذاالعدد هو ثلث الخسائر الفلسطينية نتيجة للهجمات الإسرائيلية التى بلغ مجموعها 5050 و998 طفلا.[42]

هكذا مازالت حماس تحديا وتهديدا لإسرائيل عسكرية أم مدنية كانت عند يومنا كأهداف الرماية هذا لأنها ذوقدرة على تهييج مواجهة عسكرية, واستمرت فى تطوير قدرتها الصاروخية من نوعية مدىها وكمية المواد المتفجرة فى رأسها الحربى,[43] بناء على هذا ليس هناك مكان خال من المستوطنات والمستعمرة نجا من هجوم الصواريخ المقاومة لاسيما ولايات غلاف غزة مثل بئر السبع (40 كم من شرق القطاع), وأسدود (30 كم شمال القطاع), وعسقلان (20 كم شمال القطاع), نيتيفوت (25 كم شرق القطاع), وسديروت (10 كم شمال القطاع), والمجدل (25 كم شرق القطاع وغيرذالك واستنبط المحللون الغربيون أنها تبنى على النشاط العسكرى والإرهابى مع أن فى الواقع ليس هو الحال. فإنها حركة مركبة ذو وجوه لكونها فى آن واحد تمثل عسكرية وإجتماعية وتربوية وسياسية واقتصادية تشبه دولة كاملة.[44]

---

[42] The data is based on the report of Israeli Human Right Organization, Btselem. Which was later quated by Khalid Hroub in his book entitled *Hamas A Beginner's Guide*, Page 55

[43] تطور مدى الصواريخ لحركة المقاومة الإسلامية قسام 1 يبلغ أقصى مدى له 3 كم, قسام 2 تجاوز عيوب الصاروخ الأول 5-7كم, صاروخ "أس 55" يصل مداه إلى 55كم, صاروخ "أم 75" يصل مداه إلى 75كم, صاروخ "جى 80" يصل مداه إلى 80كم, صاروخ " أر160" يصل مداه إلى 160"كم. جرت هذه عمليات التحول الصاروخية فى نظام المقاومة الفلسطينية خلال عشرين سنة. شاهد باسم جلال القاسم , *المرجع نفسه*, صفحة 21

[44] سما الأخبارية وكالة أنباء فلسطينية مستقلة, *تطور حماس وحزب الله وأثارها على إسرائيل*, الصادرة يوم الأحد, 14 أبريل 2013, صفحة 1

ولوكان ببطء أن مقاومة حماس وغيرها بالصواريخ والأجهزة العسكرية الأخرى تؤدى إلى إكسار عنجهية الكيان الصهيونى بدرجة قليلة أم كثيرة وبالتالى لم تعد إسرائيل هى من تشكل مستقبل غزة فى المنطقة تماما لأن غزة اليوم بمقاومتها وتحقيق استمراريتها وتنوع أنشطتها أصبحت ظرفا أساسيا فى صناعة مستقبل غزة.[45]

الاختتام

معجزة النصر للمسلمين لاتأتى على سبيل السهولة وتنزل دفعة واحدة وإنما لابد بالكفاح والبذل الجهد والصبر على تحمل الآذى والآلام وتنزل قطعة بعد قطعة لينظرالله إلى من أحسن عملا.

والله أعلم بالصواب

المراجح

Adian Husaini, *Wajah Peradaban Barat Dari Hegemoni Kristen Ke Dominasi Sekular-Liberal,* (Jakarta : Gema Insani Press, 2015)

أحمد منير شفيق, *مستقبل المشروع الصهيونى فى ضوء التطورات الفلسطينية*, بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات

---

[45] المركز الفلسطينى للإعلام, *المقاومة الفلسطينية تكسر عنجهية الكيان الصهيونى*, 2009, صفحة 3

ا.أحمد اليوسف, *فكر حركة المقاومة~ حماس الرؤية والمسار*, الراية للبحوث والدراسات

2017

على محافظة, *البيئة السياسية العربية والدولية عند إصدار وعد بلفور*, بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات.

أحمد سعيد نوفل ومحسن محمد صالح, *موقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها*, فى محسن محمد صالح,*حركة المقاومة الإسلامية دراسات فى الفكر والتجربة*, (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, 2015

حسن أمجيض ووائل سعد، التطورات الأمنية فى السلطة الفلسطينية 2006-2007، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008)

حسام بدران. *لاقتات على طريق المقاومة*

حافظ الكرمى، *رؤية حماس للإصلاح السياسى والاجتماعى فى فلسطين*، فى محسن محمد صالح، *حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات فى الفكر والتجربة* ، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014

خالد مشعل، *حماس : معالم فى الفكر والتجربة* فى محسن محمد صالح *حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات فى الفكر والتجربة*، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات، 2014

خليل عثامنة, *القدس والإسلام دراسة فى قداستها من المنظور الإسلامى*, (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية, 2013)

سميح حمودة, *موقف حماس من الحركات الإسلامية الفلسطينية*, فى محسن محمد صالح *حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات فى الفكر والتجربة*, (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, 2015)

محسن محمد صالح, حركة *المقاومة الإسلامية (حماس) قراءة فى رصيد التجربية 1987 -2005 فى حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات فى الفكر والتجربة* (بيروت : مركز الزيتونة, 2015)

يوسف القرضاوى *فقه الجهاد* (جاكرتا : الكوثر, 2009

يوسف القرضاوى, *درس عن النكبة الثانية : لماذا انهزم وكيف ننتصر* , (بيروت : دارالاعتصام, 1388)

يوسف القرضاوي, *القدس قضية كل مسلم*,(القاهرة : مكتبة وهبه, 1997)

Beverly Milton-Edward, *The Ascendance of Political Islam : Hamas and Consolidation in the Gaza Strip,* (International Journal, Published by Taylor & Francise Ltd, 2008, Vol. 29, N0. 80

Daniel Byman, *How to Handle Hamas The Perils of Ignoring Gaza's Leadership*, (international Journal, 2010, Published by Council on Foreign Relation

Edward W. Said, *The Question of Palestine*

Findley, Oaul, *Diplomasi Munafik Zionis Israel,* (Terj), Rahmani Astuti, (Bandung : PT. Mizan Pustaka, 2006)

Harun Yahya, *Palestina Zionisme dan Terorisme Israel dan Palestina Intifadah dan Muslihat Israel,* Kedua buku tersebut diterjemahkan oleh Yelvi Andri Z (Bandung : Syaamil Cipta Media, 2005)

Halim Barakat, *Dunia Arab Masyarakat, Budaya dan Negara* (Terj), Irfan M dan Zakie, (Bandung : Nusa Media, 1993)

Henrique Cymerman, *Voice from the Centre of the World, the Arab-Israeli Conflict Told by its Protagonist,* (Spanyol : Tres Culturas, 2008)

Jonathan Schanzer, *Hamas VS. Fatah The Struggle for Palestine,* (New York : Palgrave Macmillan, 2008)

Jurnal Ilmu Politik Edisi 12 (Jakarta : PT. Gramedia Pustaka Utama, 1993)

Louis Gottschalk, *Mengerti Sejarah,* (Terj) Nugroho Notosusanto, (Jakarta : UI-Prss, 1986)

Khaled Meshal, *The Political Thought of the Islamic Resistence Movement*, (London : MEMO Pubisher, 2013

Khaled Hroub, *Hamas A Beginner's Guide*, (London : Pluto Press, 2006

Mansur Fakih dkk, *Wacana Menuju Gerakan Sosial Baru*, (Yogyakarta : INSIST, 2002)

Mahjoob Zweiri, *The Hamas Victory : Shifting Sands and Major Earthquake*, (International Journal, Published by Taylor and Francis Ltd, 2006, Vol. 27 No. 4

Matthew Levit, *Hamas Politic, Charity, and Terrorism in the Service of Jihad*, (Washington : The Washington Institute for New Near East Policy, 2006

Muslim Imran Abu Umar, *Egypt, Syiria and The War on Gaza,* (Bairut : Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultation, 2015)

محسن محمد صالح, *القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة* , بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والانتشارات

Rivai Marlaut, *Mengapa Palestina Bergolak?,* (Yogyakarta : Norari, 1948)

Yusuf Qardhowi, *Mengapa Kita Kalah di Palestina* (Terj), Afif Muhammad, (Bandung : Pustaka, 1988)

Simon Sebag Montefiore, *Jerusalem The Biography*, (Terj), Yanto Musthofa, (Jakarta : PT. Pustaka Al-vabet, 2016)

Shaul Mishal & Avraham Sela, *The Palestinian Hamas Vision, Violence and Coexistence*, (New York : Columbia University Press, 2000)

Wictoroitcz, Quintan, *Gerakan Sosial Islam Teori, Pendekatan dan Studi Kasus,* (Terj), Tim Paramadina, (Yogyakarta : Gading Publising, 2012)

Zaki Chehab, *Inside Hamas The Untold Story of Militants, Martyrs and Spies*, (London : Ib. Tauris, 2007)